Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومكتئباً. كان بالكاد يردّ على أسئلتي وشغل نفسه طوال السهرة بالقيام بتحليل كيميائيّ معقّد اشتمل على تسخين المعوّجات وتقطير البخار وانتهى بتصاعد رائحة كادت تحملني على مغادرة الشقة. وحتى ساعات الفجر الأولى كنت أسمع صوت خشخشة الأنابيب الذي يدلّ على استمراره في تجربته التي صدرت عنها رائحة كريهة.

باكراً استيقظت مع الفجر وأصبت بخوف ودهشة حين رأيته واقفاً بقرب سريري، كان يرتدي ثياب بحار بالاضافة الى سترة ووشاح أحمر لفه حول رقبته.

قال لي: «سأبحث بنفسي على امتداد مجرى النهر يا واتسون. كنت أفكر في الأمر ولم أجد إلّا طريقاً واحداً للوصول إلى الحلّ. إنه يستحقّ المحاولة على أية حال».

قلت: «أستطيع مرافقتك بالتأكيد».

ـ «لا؛ بقاؤك هنا في مكاني له فائدة أكثر أهمية. انا لا أودّ الذهاب لأنه من المحتمل وصول أخبار أثناء النهار، مع أن ويغنز لم يكن متحمساً لذلك البارحة، أريدك أن تفتح جميع الرسائل والبرقيات وأن تأخذ المبادرة التي تبدو مناسبة لك في حال وصول أخبار جديدة، هل أستطيع الاعتماد عليك؟».

ـ «بكل تأكيد».

ـ «لن يكون بامكانك ارسال أية برقية لي، لأنني لا أستطيع تحديد مكان تواجدي. إذا حالفني الحظ لن أغيب مدة طويلة، ولا بدّ أنني سأحصل على معلومات قبل عودتي».

حان وقت الفطور ولم يطرأ ما هو جديد. تناولت صحيفة